ما جبت الكتاب عنك لبحر — لا ولا كان ذاكم عن تجافي

غير ان الزمان يحدث للمرء — امورا تنسيه كل مصافي

ثم رح الليالي عليها — والليالي قليلة الانصاف

قال وانشدني ايضا لنفسه في الغزل في امراة نصف

ابى القلب الا ام فضل وان غدت — تعد من النصف الاخير لداتها

لقد زادها عندي المشيب ملاحة — وان رغم الواشي وساء عداتها

فان غير منها الليالي فما الحشا — لها حرق ما تنطفي زفراتها

فانا لحنها الدهر حتى تكاملت — كما لا واعيا الواصفين صفاتها

سبتني بفرع فاحم وبمقلة — لها لحظات ما تفك عناتها

وثغر زهت فيه ثنايا كانها — حصا برد تشفي الصدا رشفاتها

ولما التقينا بعد بعد من النوى — وقد حان نحوي بالسلام التفاتها

رايت عليها للجمال بقية — فعاد لنفسي في الهوى نشواتها

قال وانشدني ايضا لنفسه

يقولون لو داريت قلبك لارعوى — بسلوانه عن حب ليلى وعن جمل

وهيهات يبري بالتمايم والرقى — سليم الثنايا الغر والحدق النجل

قال وانشدني لنفسه

يورقني في واسط كل ليلة — وساوس هم من نوى وفراق

فيا للهوى هل راحم لمتيم — يعل بكاس للفراق دهاق

خليلي هل ما فات يرجى وهل لنا — على النامي من بعد الفراق تلاقي

فان كنت ابدي سلوة عن هواكم — فان صبابات بكم لبواقي

الا يا حمامات على نهر سالم — سلمت ووقاك النفوس واقي

تعالين نبدي النوح كل بشجوه — فان اكتتام الوجد غير مطاق

على ان وجدي غير وجدك في الهوى — فدمعي مهراق ودمعك باقي

وما كنت ادري بعد ما كان بيننا — من الوصل اني للفراق ملاقي

فهانت قد هيجت لي حرق الجوى — وابديت مكنون الهوى لرفاقي

واسهرتني بالنوح حتى كانما — سقاك بكاسات النفوس ساقي

فلا تحسبي اني نزعت عن الهوى — وكيف نزوعي عنه بعد وثاقي

ولكنني

ولكنني اخفيت ما بي من الجوى — لكي لا يرى الواشون ما انا لاقي

ابن جيا الكاتب هو جمال الدين شرف الكتاب محمد من اهل الحلة

السيفيه بالعراق وسكنه ببغداد مجمع بالعراق على بلاغته مبدع لله عناق الطوارق براعته قد اتفق اهل العراق اليوم انه ليس له نظير في الترسل فان روضه نضير في الفضل صافي النهل يستعان به في الانشا ويستبان منه اسلوب البلغا وهو صناعته عراقية في الكتابه وصناعة بغدادية في الرسالة ولعدم اهل هذه الصناعة هناك عدم مثله وعظم محله لكنه تحت الحظ الناقص مخصوص بحرفة ذوي الفضايل والخصايص اشتغاله باستغلال ملكه وانتهاج مسلك الخمول والانتظام في سلكه يعمل سودات لمسودي العمال وينشي ما يقترح عليه مكاتبات في ساير الاحوال وله مراسلات حسنه ومبتكرات مستملحة وله نظم بديع وفهم في ادراك المعنى سريع وهو الى حين كتبي هذا الجزء في سنة احدى وسبعين وخمسمايه ببغداد مقيم وخاطره صحيح وخط مستقيم ومن جملة شعره ما كتبه الى سعد الدين بن المنشي في ايام السلطان مسعود ابن محمد

هنيت في اليوم المطير بالراح والعيش النضير — ومنحت بالعز الذي يعدي على صرف الدهور

فاشرب كؤوسا كالنجوم — تديرها ايدي البدور

من كل اهيف فاتر الا — لحاظ كالظبي الغرير

يحكي الظلام بشعره — والصبح بالوجه المنير

فانعم به متيقنا — احماد عاقبة الامور

فكبير عفو الرب مو — فوق على الذنب الكبير

واسلم على مر الزمان — لكل ذي امل قصير

تفني زمانك كله — بالعزم منك وبالسرور

ما بين حفظ للثغور — وبين رشف للثغور

قال ابن جيا في مدح الامير ابي الهيجا بن دردام الكردي الجاواني